نصح هذا النفي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لوددنا
لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا
لما حسن هذا التمني ولاحضر بين يديه واراه العجايب وكان
ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب وقد بسط الكلام فيه
في الاصابة بنحو كراس والمرتبني منه في فتح الباري من جملته
روى يعقوب بن سفيان في تاريخه وابو عروبة عن رباح بتحتية
ابن عبيدة قال رايت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على
يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال رايته قلت نعم قال
احسبك رجلا صالحا ذاك اخي الخضر بشرني اني سالي واعدل لاباس
برجاله ولم يقع لي الى الان خبر ولا اثر بسند جيد غيره وهذا
لا يعارض الحديث في مائة سنة لانه كان قبل المائة انتهى قال
في الاصابة وعلى بقايه الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحياته
بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على احد الاقوال ولم ار من
ذكره فيهم من القدماء مع ذهاب الاكثر الى الاخذ بما ورد من اخباره
في تعميره وبقايه وكذلك الياس بهمزة قطع اسم عبراني واما
قوله تعالى سلام على الياسين فقراه الاكثر بصورة الاسم المذكور
وزيادة يا ونون مخففة وقراه اهل المدينة ال ياسين بفصل ال من
ياسين وبعضهم تاول ان المراد ال محمد وهو بعيد ويويد الاول
ان الله تعالى انما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبيا في هذه السورة
بان السلام عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على المراد بذكره
في قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين وانما زيدت ايا والنون
كما قالوا في ادريس ادراسين ونقل بعضهم الاجماع على ان ادريس
جد نوح وفيه نظر لانه ان ثبت قول ابن عباس ان الياس هو ادريس
لزم ان ادريس من ذرية نوح لقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان
الى ان قال وعيسى والياس سوا كان ضمير ذريته لنوح او لابراهيم
لان من كان من ذريته هو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحاق
ان الياس هو ابن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي
موسى بن عمران على ما صححه ابو عبد الله محمد بن فرح القرطبي
المفسر انه حي ايضا ذكر وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر
الخضر وانه يبقى الى اخر الزمان وروى الدارقطني عن ابن
عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق
كل منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هولاء الكلمات بسم الله
ما شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء
الا الله بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة الا بالله واسناده ضعيف ورواه ابن الجوزي

بسنده

٦٥

بسنده واهيا وزاد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قالها في كل
يوم الا امن من الغرق والحرق والسرق وكل شي يكرهه
حتى يمسي وكذلك حتى يصبح ورواه احمد في الزهد بسند
حسن لكنه معضل عن عبد العزيز بن ابي رواد وزاد ويشربان
من زمزم شربة تكفيهما الى قابل ويصومان رمضان ببيت
المقدس وروى عن كعب الاحبار قال اربعة من الانبيا احياء
اثنان في الارض الخضر والياس واثنان في السما ادريس
وعيسى وروى الحاكم في المستدرك عن انس ان الياس
اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله ثلثما
ثلاثماية ذراع وانه قال انه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة
قال الذهبي هذا الخبر باطل وفي الاصابة يلزم من ذكر الخضر
في الصحابة ان يذكر الياس ومن اغرب ما روي فيه انه هو
الخضر فاخرج ابن مردويه في تفسير سورة الانعام عن ابن
عباس مرفوعا الخضر هو الياس وليس في الرسل من نبيهم
رسول عاملا بشريعته تاركا للشرع الذي جاء به الا نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه نبي الانبيا وكفى بهذا شرفا لهذه الامة
المحمدية زادها الله شرفا فالحمد لله الذي خصنا بهذه الرحمة
واسبغ وافاض واتم علينا هذه النعمة ومن علينا بجاهه بمزيد الفضائل
الجمة الكثيرة ونوه باسمي رفعة وذكرنا في كتابه العزيز بقوله كنتم
خير امة اخرجت للناس فالاسم قوله كنتم الدال على ثبوت
قدم الخيرية لهم من قبل وجود الامم اي في اللوح المحفوظ
وقيل كنتم في علم الله والقصد بهذين القولين تحقيق معنى
المضي وقيل معنى كنتم انتم كقوله واذكروا اذ انتم قليلا وفي
موضع اخر اذ انتم قليل واشار البغوي الى ترجيح الاول بما اخرجه
هو واحمد والترمذي وغيرهم عن معاوية بن حيدة انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله عز وجل كنتم خير امة
اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله وينبغي لمن هو من هذه الامة المحمدية ان يتخلق
بالاخلاق الزكية ويجتهد في الطاعات واجتناب المنهيات
ليثبت له ما لهذه الامة الشريفة بشرف نبيها من الاوصاف
المرضية ويتاصل ما لها من الخيرية قال الله وعباده المتقين
مجاهد في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اذا كنتم
على الشرائط المذكورة اي قوله تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتومنون بالله لان ذلك الاستيناف لبيان الخيرية
فهو شرط فيها فمن لم يكن كذلك لم يتصف بالخيرية وقيل لما صار

Copyright © King Saud University